وزارة التعليم العالي والبحث العلمي,
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية – الدراسات العليا

التوابع في الجامع الصغير للسيوطي (ت٩١١هـ)

- دراسة نحوية دلالية -

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها / تخصص اللغة

من الطالبة

نور الهدى يوسف نوار صالح

بإشراف

الأستاذ الدكتور

إبراهيم رحمن حميد الأركي

١٤٤٤ هـ ٢٠٢٣م

الفصل الأول

النعت

الفصل الأول

النعت

تعريف التابع لغة واصطلاحاً.

تعريف النعت لغة واصطلاحاً.

اغراض النعت.

أقسام النعت.

المبحث الاول: النعت بالمفرد.

المبحث الثاني: النعت بالجملة.

الفصل الأول

النعت

التوابعُ أربعةٌ (نعتٌ، وتوكيدٌ، وعطفٌ، وبدلٌ)[١]، ونبدأ هذا الفصلَ بالنعتِ، بتعريفٍ موجزٍ لهُ، ثم دراسةِ النصوصِ المشتملةِ على النعتِ ودلالاتهِ فيها.

١- التابع :

لُغةً: هو التالي للشيءِ والرديفُ له، وما يأتي بعدهُ، وجَمعهُ توابع. وردَ في لسانِ العرب: "تَبع الشيء تبعاً وتباعاً في الأفعالِ، وتبعتُ الشيءَ تُبوعاً أي سِرتُ في إثرِهِ ... والتابعُ التالي".[٢]

اصطلاحاً: هو الإسمُ المشابهُ لمتبوعهِ في جميعِ حالاتهِ الإعرابيةِ، وقد تَعددتْ تعريفاتُ النحويينَ لهُ إلا أنها تُشيرُ إلى معنى واحدٍ على اختلافِ ألفاظِها، منها قُولُهم: "هي الاسماءُ التي لا يَمسُها الإعرابُ الا على سبيلِ التبعِ لغيرها " [٣] [٤].

٢- النعت :

لُغةً: هو وصفُ الشيء بصفةٍ ما على وجهِ المبالغةِ. جاءَ في لسانِ العرب: "النعتُ: وصفُكَ الشيءَ: تنعتُهُ بما فيهِ، وتُبالغُ في وصفهِ، والنعتُ ما نُعِتَ به ، نعتهُ يَنعتهُ نَعتاً: وَصَفَهُ. ورَجلٌ ناعتٌ من قومٍ نُعات"[٥].

---

(١) يُنظر شرح ابن عقيل : ١٤٠/٣ .

(٢) لسان العرب لابن منظور : ٢٧/٨ مادة (تبع) .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ٣٨/٣ .

(٤) ينظر اوضح المسالك إلى الفية ابن مالك : ٢٩٩/٣ .

(٥) لسان العرب : ٩٩/٢ مادة (نعت) .

ووردَ في أساسِ البلاغةِ أيضاً: "نعت: هو منعوتٌ بالكرمِ وخصالِ الخير، ولهُ نعوتٌ ومناعتُ جميلة "[١].

إصطلاحاً: هو وصفٌ دالٌ على الذاتِ أو على بعضِ أحوالهِ، نحو: (هذا طالبٌ مجتهدٌ ، رأيتُ رجلاً أبوهُ حكيم).

ويكونُ مُتابعاً لموصوفهِ في جميع حالاتهِ الإعرابية .

وقد عرَّفهُ أهلُ النحوِ عدةَ تعريفاتٍ، منها: "هو التابعُ المكّملُ متبوعهُ ببيان صفةٍ من صفاتهِ، نحوَ: مررتُ برجلٍ كريمٍ، أو من صفاتِ ما تعلقَ بهِ، نحوَ: مررتُ برجلٍ كريمٍ ابوه"[٢].

أو هو الإسمُ الذي يدلُ على بعضِ أحوالِ الذاتِ كالطويلِ والقصيرِ، والكريمِ والبخيلِ، والقائمِ والقاعد.[٣]

أغراضهُ: تَعددت أغراضُ النعتِ ومعانيهِ واختلفتْ باختلافِ السياقِ والمعاني التي تُفيدها دلالاتُ النصوص: (التخصيص والمدح والذم والتوكيد)[٤] .

أقسامهُ:

ينقسمُ النعتُ على ثلاثةِ أقسام: [٥]

---

(١) اساس البلاغة للزمخشري : ٢٨٤/٢ .

(٢) شرح ابن عقيل : ١٤٠/٣ ، ١٤١ .

(٣) ينظر شرح المفصل لابن يعيبش : ٤٦/٣ .

(٤) ينظر شرح ابن عقيل : ١٤١/٣ .

(٥) ينظر رسالة (النعت في موطأ الامام مالك ، للباحث محمد احمد : ص:٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ .

١. **النعتُ بالمفرد:** وهو ما لم يكن جملةً ولا شبهُ جملة، حتى وإنْ كان مثنى أو جمعاً، نحوَ (جاء التلميذُ المجتهدُ، جاء التلميذان المجتهدان، جاءَ التلاميذُ المجتهدونَ)، ويكون بالمصدر أو المشتقاتِ أو اسم الإشارة أو الإسم الموصول.

٢. **النعت بالجملة:** إسمية كانت أو فعلية، نحو: (جاء طفلٌ يركبُ دراجةً، ورأيتُ رجلاً أبوهُ كريمٌ).

٣. **النعتُ بشبهِ الجملة:** ويكون بالظرف أو الجار والمجرور.

وقد تناولتُ في هذا الفصلِ أنموذجينِ من أقسامِ النعتِ، وذلك من خلالِ دراسةِ بعضِ النصوصِ الشريفةِ من كتابِ (الجامعِ الصغير) وأثرِ تلك النماذج في دلالاتهِ ومعانيهِ، وهما (النعت بالمُفرد، والنعت بالجملة)، إذ يشتملُ المبحثُ الأول على (النعتِ بالمفرد) من خلالِ شرحِ نصوصٍ متفرقةٍ من الكتابِ، والمبحث الثاني يضمُّ (النعتَ بالجملة) من خلالِ شرحِ بعضِ النصوصِ أيضاً وبيانِ أهم دلالاتها من خلال أُسلوبِ النعت.

المبحث الاول

النعت بالمفرد

المبحث الاول

(النعت بالمفرد)

يتضمنُ هذا المبحثُ عدداً من النصوصِ المشتملة على النعتِ المفرد (الذي ليس جملةً ولا شبهَ جملة)، وقد تعددت أنواعُ النعتِ فيهِ: منها ما يكونُ نعتاً بالمصدرِ، ومنها نعتٌ بالمُشتق ومنها بالإسم (الإشارة أو الإسم الموصول)، وتناولَ المبحثُ أثرَ تلكَ النعوتِ في النصوصِ الواردةِ فيهِ، وإبراز أهم المعاني التي أشارت إليها تلك الصفات.

١- الحديث الاول:

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((إتقِ الله الله حيثُما كنتَ، وأتبعِ السيئةَ الحسنةَ تمحُها وخالقِ الناسَ بخلقٍ حسنٍ)).[١]رواه أحمد والترمذي والبيهقي.

موضع النعت:

حسنٍ: نعت لـ (خلق). [٢]

دلالته :

(حَسَنَ) من حيثُ البناءِ الصرفي هي صفةٌ مشبهةٌ بإسم الفاعلِ تدلُ على "ثبوتِ المعنى ودوامهِ لمن يتصفُ بها"[٣] أي إنها ثابتةٌ في المرءِ لا تتغير ملازمةٌ لهُ في كل أخلاقهِ وتعاملاتهِ مع الناسِ جميعاً وليست مؤقتةً أو طارئةً، وهي الأسلوبُ

---

(١) الجامع الصغير : ١٤ .

(٢) إعراب الاربعين النووية: ١٢٢

(٣) ينظر : شرح الشافية : ١٤٣/١ – ١٤٨ ، ومغني اللبيب : ٤٥٨/٢ ، وجامع الدروس العربية : ١٨٩/١ .

الجميلُ الذي يستلطفهُ الناس من لينِ الكلامِ وانبساطِ الوجهِ وحُسنِ المعاملةِ، وطيب المعشرِ، إذ به تُستمالُ القلوبُ، وتطيبُ النفوسُ، وعلى المرءِ أنْ يحملَ نفسهُ على حسنِ المعاملة حتى لو وجدَ في ذلك أحياناً مشقةً أو تكلُفاً لما فيهِ من الفضائلِ وعظيمِ الأجرِ والمنزلةِ عند الله، قال المناوي: "أي تكلُّفُ معاشرتِهم بالمجاملةِ من نحوِ طلاقةِ وجهٍ وحلمٍ وشفقةٍ، وخفضِ جانب، وعدم سوء الظن بهم ... وان تفعلَ معهم ما تحب ان يفعلوهُ معك، فتجتمع القلوبُ وتنتظم الاحوال".[١]

" وَهِيَ خَصْلَةٌ لَا تَأْتِي اَلَا بِكُلِّ خَيْرٍ ، اذَّ هِيَ رِباطُ الفَضائِلِ وَ مُلْتَقَى المَكارِمِ، وَبِهَا تَقْوَى الاواصِرُ، وَتَزولُ مِنْ النُّفوسِ النَّوازِعُ السَّيِّئَةُ وَبِهَا يَنالُ المَرْءَ رِضا رَبِّهِ والْحُظْوَةِ والْقَبولِ لَدَى خَلَقِهِ ".[٢]

٢- الحديث الثاني :

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **((إنَّ مما أدركَ الناسُ من كلامِ النبوةِ الأُولى، اذا لم تستحِ فأصنعْ ما شِئت))**. [٣]رواه البخاري وأحمد وغيرهما.

موضع النعت:

الأولى: نعت لـ (النبوة) وهي مجرورة. [٤]

دلالتهُ:

دَلَّتْ لَفْظَةُ (الاولَى) الوارِدَةُ نَعْتًا عَلَى أهَميَةِ خَلْقِ الحَياءِ وَوُجوبِ التَّحَلّي بِهِ والْمُحافَظَةِ عَلَيْهِ لِما فِيه مِنْ فَضائِلَ وَمَزَايَا ، وَلِأَهَمّيَّتِهِ فَقَدْ اوْصَى بِهِ جَميعُ الِانْبِيَاءِ أقوامَهُمْ ، وَجَاءَتْ بِهِ كُلُّ اَلرِّسالاتِ السَّماويَّةِ لِأَنَّهُ أساسُ الاخْلاقِ وَعِمادُها، وَهَذَا مَا

(١) فيض القدير : ١٥٧/١ .
(٢) ينظر التنوير : ٣١٤/١ .
(٣) الجامع الصغير : ١٥٠ .
(٤) شرح الاربعين النووية: ١٣٥.

أشَارَتْ اَليه لَفْظَةُ (الأولَى) اَلَّتِي عَنى بِهَا الدّياناتِ السّابِقَة دالًّا عَلَى عِظَمِ وأهْميَةِ هَذَا الخَلْقِ وَضَرورَةُ التَّحَلّي بِهِ لِما فِيه مِنْ مَوانِعِ الشُّرُورِ وجوالِبِ الخَيْرِ لِلْمُسْلِمِ وَمُجْتَمَعِهِ، وَرِضا رَبّهِ وَطاعَةِ أنْبِيَائِهِ .

يَقُولُ ابْنُ رَجَبٌ: "يُشِيرُ إلى اَنْ هَذَا مَأْثورٌ عَنْ الإنْبِيَاءِ المُتَقَدّمِينَ وَانْ النّاسِ تَدَاوَلُوهُ بَيْنَهُمْ وَتَوَارَثُوهُ عَنْهُمْ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ، وإنَهُ لنِفاسَةِ هَذِهِ الحِكْمَةِ فَقَدْ اشْتُهِرَتْ بَيْنَ النّاسِ حَتَّى وَصَلَتْ إلى هَذِهِ الاَمَةُ". [1]

٣- الحديث الثالث :

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **((من كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليُحسنْ إلى جارِهِ، ومن كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخر فليُكرم ضيفهُ، ومَن كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليقُل خيراً أو ليصمُت)).[2]رواه أحمد وغيره.**

موضع النعت :

الآخر: نعت لـ (اليوم)، مجرور بالكسرة. [3]

دلالتهُ :

دلَّ هذا النعتُ على النهايةِ وانقطاع العمل وانتظارِ الحسابِ والجزاءِ على العملِ، ووجوبِ الاستعدادِ لذلكَ اليوم بالعمل الصالح واجتنابِ المحارمِ وطاعة اللهِ ورسولهِ للنجاةِ من أهوالِ ذلك اليومِ العظيمِ، وأفادَ النعتُ أيضاً الإكتفاءَ بذكرِ الايمانِ

---

(١) جامع العلوم والحكم : ٤٩٧/١ ، وينظر صحيح البخاري : ١٧٧/٤ ، وشرح صحيح البخاري : ٢٩٩/٩ ، ومصابيح الجامع : ٤٣٥/٩ ، وتوضيح الاحكام : ٤٩٠/٧ .

(٢) الجامع الصغير : ٥٤٠ .

(٣) إعراب الاربعين النووية: ١١٠.

بيومِ الحسابِ من دون غيرهِ – بعد ذكر الإيمان بالله – لأنَ الإيمانَ بهِ يستوجب لزاماً الإيمان بغيرهِ من أركان الإيمان والعقيدة، قالَ المناوي : "واليوم الآخر: هو من آخر أيامِ الدنيا إلى آخرِ ما يقعُ يوم القيامةِ، وصف به لأنهُ لا يوم بعدهُ ... واكتفى بهما من ذكر الإيمانِ بالرسلِ والكتبِ وغيرهما لأنَّ الإيمان باليومِ الآخر على ما هو عليهِ يستلزمهُ ... وفي ذكرهِ تنبيهٌ وإرشادٌ لإيقاظِ النفسِ وتحركِ الهممِ للمبادرةِ لامتثالِ جوابِ الشرط".[١]

وَأَفَادَ النَّعْتُ أَيْضَاً إلى أَنّ العَقيدَةَ لَا تَصِحُّ دُونَ الإِعْتِقادِ بِالْيَوْمِ الآخْرِ وَلَنْ يَكْتَمِلَ إيْمَانُ العَبْدِ حَتَّى يُؤْمِنَ إيمَانًا مُطْلَقًا وَعَقيدَةً راسِخَةً تَكونُ سَبَبًا فِي نَجاتِهِ وَفَوْزِهِ بِطاعَةِ اللَّهِ وَرَسولِهِ وَاِرْتِدَاعِهِ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ، يَقُولُ الشَّيْخُ عَلي الْقَارِيُّ: " تَخْصيصُ اليَوْمِ الآخْرِ بِالذِّكْرِ مِنْ دُونِ شَيْءٍ مِنْ مُكَمِّلاتِ اَلْإيمانِ بِاللَّهِ لَانِ الخَيْرِ والْمَثوبَةُ وَرَجاءِ الثَّوابِ والْعِقابِ، كُلُّها راجِعَةُ إلى اَلْإيمانِ بِالْيَوْمِ الاَخْرِ، فَمِن لَا يَعْتَقِدُهُ لَا يَرْتَدِعُ عَنْ شَرٍّ وَلَا يُقْدِمُ عَلَى خَيْرٍ".[٢]

٤- الحديث الرابع :

قالَ رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم): **((إنَّ اللهَ كتبَ الحسناتِ والسيئاتِ، ثم بيَّنَ ذلك، فمن هم بحسنةٍ فلم يعملها كتبها اللهُ عندهُ حسنةً كاملة، فإنْ همَّ بها فعملها كتبها اللهُ عندهُ عشرَ حسناتٍ إلى سبعمئةِ ضعفٍ إلى أضعافٍ كثيرة، وإنْ همّ بسيئةٍ فلم يعملها كتبها اللهُ عندهُ حسنةً كاملةً، فإن همّ بها فعملها كتبها الله عندهُ سيئةً واحدةً ولا يهلك على الله إلا هالك)).**[٣] **رواه البخاري ومسلم.**

---

(١) فيض القدير : ٢٧٢/٦ ، ينظر المفهم : ٢٢٩/١ .

(٢) مرقاة المفاتيح : ١٤٢/٨ .

(٣) الجامع الصغير : ١١٠ .

موضع النعت:

(كاملة، واحدة): نعت لـ (حسنةً وسيئةً)، منصوبتان. [1]

دلالتهُ :

وصفَ الحسنةَ بقولهِ (كاملةً) دلالةً على كمالها وتمامِها دون نقصٍ أو قلة حتى وإنْ همّ بها صاحبُها ولم يُقدم على فِعلها، وقد أبرزها وأكدَ أهميتها بهذا الوصفِ من الكمالِ المنافي للنقصان إلا أنَّها لا مضاعفةَ فيها كالتي تَصدرُ عن فاعِلها حقيقةً، مما يدلُ على أهميةِ النيةِ في العملِ والهمّ بالصالحاتِ، وأنَّ الإنسانَ يُؤجرُ أحياناً على نيته أكثرَ من عملهِ "إذ أنّهُ ينوي من الخيرِ أضعافَ ما يعملهُ أو ما يُريد عملهُ".[2]

أما وصفهُ للسيئةِ بـ (حسنةٍ كاملة) عندَ عدمِ القيامِ بها مع وجود النيةِ، فيدلُ هذا الوصفُ بالكمالِ على وجوبِ تركِ المعاصي واجتنابها ومثوبةِ الله لهُ عندَ تركها ليحفظَ المرءُ نفسهُ من الوقوعِ في المعاصي والمُخالفةِ لأمرِ اللهِ، وينطبقُ هذا على من تركَ عملَ السيئةِ لمانعٍ عرضَ أو لم يَعرض، قالَ الصنعاني: "وظاهرهُ أنَّ تركَ عملها سببٌ في كتبِها حسنةً كاملةً سواءٌ كانَ تركَ العملَ بلا إضرابٍ ولا إقلاعٍ عنها ولا خوفٍ من اللهِ أو لمانعٍ عرضَ من الإصرارِ على فِعلها والعزمِ لأنهُ يَصدقُ عليهِ أنهُ تركها".[3]

ثمّ وصفَ السيئةَ بـ (واحدة) – في حال القيام بها – إشارةً إلى عظيمِ فضلِ الله وكرمهِ على عبادهِ حين جعلَ السيئةَ بواحدةٍ، أي أنهُ قلّلها ولم يجعلها مضاعفةً مزيدة

([1]) إعراب الاربعين النووية: ٢٥٠ – ٢٥٢.

([2]) ينظر التنوير : ٣٢١/٣ .

([3]) التنوير : ٣٢٢/٣ .

كزيادةِ الحسناتِ ومُضاعفتها، وهذا من عظيمِ رحمةِ اللهِ تعالى بعبادهِ ولُطفه بِهم سبحانه.

٥-الحديث الخامس:

قالَ رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) :**((مَنْ أحدثَ في أمرِنا هذا ما ليسَ منهُ فهو رَد)).**[١] **رواه مسلم وغيره.**

موضع النعت:

إسم الاشارة (هذا) مبني في محل جر نعت لـ (أمرنا).[٢]

دلالته:

من معاني أسماءِ الاشارةِ وأغراضِها هي "التمييز والتعظيم"[٣] أي تعظيمِ المُشارِ إليهِ وتمييزهِ عن غيرهِ لعظَمته وعلوِ شأنهِ وشرفِ منزلتهِ، يقول الدكتور فاضل: "تمييزُ الشيءِ المقصودِ أكمل تمييز بالإشارةِ المحسوسةِ إليهِ وبيانِ حالهِ من القرب أو البُعد والتعظيمِ، فالقريب يُراد بهِ استحضارُ عظمةِ المُشارِ إليهِ أما القلوبِ والعيونِ، كقوله تعالى: (لمثل هذا فليعملِ العاملون) الصافات : ٤٦١".[٤]

وهذا ما أفادهُ معنى اسم الإشارةِ. عظمةِ هذا الدين وكمالهِ وعلوهِ بين الأديانِ وتمييزهِ منها لأنهُ خاتمُها وأفضلها وأظهرها عليها جميعاً، قالَ الصنعاني: "وصفَ

(١) الجامع الصغير : ٥٠٨ .
(٢) ينظر التنوير : ٤٧/١٠ .
(٣) ينظر معاني النحو : ٨٢/١ .
(٤) المصدر نفسه .

الامر بـ (هذا) اشارة إلى ان امر الاسلام كمل واشتهر وشاع وظهر محسوساً بحيث لا يخفى على ذي بصرٍ وبصيرة".[١]

٦- الحديث السادس:

قالَ رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم): **((آفةُ الدينِ ثلاثة: فقيهٌ فاجرٌ، وإمامٌ جائرٌ، ومجتهدٌ جاهلٌ)).**[٢]**رواه الديلمي.**

موضع النعت:

(فاجر، جائر، جاهل): نعوتٌ لما قبلها، وهي مرفوعة. [٣]

دلالتهُ:

جاءتِ النعوتُ الثلاثةُ بصيغةِ اسمِ الفاعلِ الدالِ على "الحدوث والتجدد"[٤] أي أنها متجددةٌ فيهم في حالِ الفقهِ والإمامةِ والاجتهادِ في الفتوى، فناسبَ دلالةَ اسمِ الفاعلِ – الوارد صفة – لحالهم الواردةِ في النص، وقد خصَّ الله هؤلاءِ لأهميتهم وعظيمِ خطرهم وشدةِ تأثُّرِ الناسِ بهم، فالفقيهُ إذا فجرَ وأسرفَ في المعاصي اقتدى به الناسُ عامتهم وخاصتهم، فسرى الفسادُ في المجتمعِ كافةً وعمَّ الضلالُ فيهم فعظُم خَطرهُ عليهم، أما الإمامُ اذا جارَ ومالَ عن الطريقِ المستقيم فإنهُ يُفسدُ أمرَ الدينِ، ويُغيرُ شرائعَ ربِّ العالمينَ، ويكونُ سبباً في ضياعِ حقوقِ رعاياهُ وظلمهم منهُ وممن يتبعهُ من حاشيتهِ وأعوانهِ، أما المجتهدُ الجاهلُ بالعبادةِ القائم بها دونَ علمٍ وبصيرةٍ

---

(١) التنوير : ٤٧/١٠ ، ينظر فيض القدير : ٤٧/٦ ، وشرح جوامع الاخبار : ١٦/١ والكوكب الوهاج : ٣٩/١٩ .

(٢) الجامع الصغير : ٨ .

(٣) ينظر شرح جوامع الاخبار: ١٦/١.

(٤) ينظر الكتاب : ٢٨١/٤ ، والتكملة : ٥٨١ .

بما يُريدهُ اللهُ ورسولهُ فإنهُ سيكون سبباً في ضلال الناس وإفسادِ أمرِ دينهم عليهم لأنهُ يراهُ من يقتدي بهِ فيسيرُ على نهجهِ فيكونُ بذلك ضالاً مُضلاً.[١]

وقد استعملَ هنا لفظةَ (جائر) دون (ظالمٍ) لأنّ الجورَ أشدُّ من الظلمِ ودرجةً أعلى منه، فهو الميلُ عن القصدِ والإستقامة والعدولِ عن الحق –ويُقال غالباً عن أفعالِ السلطانِ والحاكم إذا مالوا عن الحقِ– أما الظلمُ فهو "نُقصان الحقّ ووضعُ الشيءِ في غيرِ موضعه".[٢]

قال أبو هلال العسكري: "الجَورُ خلافُ الإستقامةِ في الحكمِ، وفي السيرةِ السلطانية تقول: جارَ الحاكمُ في حكمهِ، والسلطانُ في سيرتهِ إذا فارقَ الإستقامةَ في ذلك. وأصلُ الظلم نقصانُ الحق، والجورُ العدولُ عن الحق، من قولنا: جارَ عن الطريق إذا عدلَ عنهُ، وخُولِفَ بين النقيضينِ، فقيل في نقيضِ الظلم: الإنصاف، وهو إعطاءُ الحق على التمام في نقيضِ الجَور: العدل، وهو العدولُ بالفعلِ إلى الحق".[٣]

٧- الحديث السابع :

قالَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): **((الخازنُ المسلمُ الأمينُ الذي يُنفذ ما أُمر كاملاً موفّراً طيبةً بهِ نفسهُ، فيدفعهُ إلى الذي أُمر لهُ به أحدُ المتصدقين))**.[٤]رواه أحمد وغيره.

موضعُ النعت:

(المسلم، الامين، والإسم الموصول) نعوتٌ للخازن[٥].

---

(١) ينظر السراج المنير : ١١/١ ، والتنوير : ٢٠١/١ – ٢٠٢ .

(٢) مختار الصحاح : ١١٦ ، ٤٠٥ ، ولسان العرب : ٣٧٨/٧ .

(٣) معجم الفروق اللغوية : ١٧٢ .

(٤) الجامع الصغير : ٢٥١ .

(٥) ينظر مرقاة المفاتيح : ١٣٥٧/٤ .

دلالتهُ :

ذكرَ صفةَ (المسلم) هنا لأنَّ المسلمَ مأجورُ على نيتهِ في العملِ، إذ إنَّ الكافرَ لا نيةَ لهُ فلا يؤجرُ على عملهِ، وكذلك صفةُ (الأمانةِ) التي يحفظ بها ما بذمتهِ من أموالٍ ويصونها وهذه الصفةُ مرتبطةٌ بالتي قبلها، إذ إنَّ الكافرَ حتى وإن كانَ أميناً فلا يُؤجرُ لانتفاء وجودِ النيةِ في عملهِ والتي هي من صفاتِ المسلم، وقد استعملَ لوصفِ الأمانةِ هنا الصفةَ المشبهة باسم الفاعلِ (أمين) التي تدلُّ على (ثبوتِ المعنى ودوامهِ)[١] أي أنّها ملازمةٌ لصاحبها (الخازنِ) في كل تعاملاتهِ مع ما بذمته من أموالٍ أما الوصفُ بالإسم الموصولِ فقد أفادَأيضاً ثبوت المعنى لأنّ دلالةَ الاسمِ هي "الدوامُ والثبوت"[٢] فناسبتْ هنا ثبوتَ المعنى مع الصفةِ المشبهة، وقد أفادت المهارةَ والكفاءةَ في أداءِ العملِ والقيامِ به على أتمّ وجهٍ، فلا يكفي أنْ يكونَ مُسلماً أميناً إذا كان عاجزاً متكاسلاً غيرَ نشيط في عملهِ.

قال ابنُ عثيمين : "الذي ينفذُ ما أُمرَ بهِ يعني يفعلهُ، لأنّ من الناسِ من يكونُ أميناً لكنهُ متكاسلٌ، فهذا أمينٌ منفذٌ يفعلُ ما أُمرَ بهِ فيجمعُ بين القوةِ والأمانةِ".[٣]

فمن جمعَ هذه الصفاتِ كلَّها فقد استحقَّ الأجرَ من اللهِ تعالى بأنْ يكونَ لهُ مثلُ أجرِ المتصدقِ بهذه الأموال. فأفادَ النعتُ هنا المدحَ الذي هو أحدُ أغراضهِ.

---

(١) ينظر الكتاب : ١٩٤/١ ، وشرح الشافية : ١٤٣/١ ، ومغني اللبيب : ٤٥٨/٢ .

(٢) الجملة العربية : ١٦١ .

(٣) شرح رياض الصالحين : ٩٢٩/١-٩٣٠ .

٨- الحديث الثامن :

قالَ رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم): **((التاجرُ الأمينُ الصّدوقُ المسلمُ مع الشهداءِ يومَ القيامة)).**[١] **رواه الحاكم وغيره.**

موضع النعت:

(الأمين، الصَّدوق، المُسلم) كلها نعوت للمبتدأ (التاجر).[٢]

دلالتهُ:

(الأمين) صفةٌ مشبهةٌ بإسمِ الفاعل تدلُّ على "الثبوتِ والدوام"[٣] أي ثبوتِ وملازمةِ معناها لصاحبها في كلِ تعاملاتهِ، (الصدوق) صيغةُ مبالغةٍ على وزنِ (فَعول) دالةٍ على "الكثرةِ والمبالغة"[٤] أي مبالغة الموصوفِ بها في تعاملاتهِ المالية والتجارية مع الناس، وهما صفتان مطلوبتان في كل مسلمٍ واجبتانِ إلا أنّهما في التاجر أوجبُ وألزمُ لتعاملاتهِ الإقتصادية، قال الصنعاني: "وهاتان الصفتان محمودتانِ في كل مُكلَّفٍ إلا أنَّ التاجرَ أحقُّ من اتصفَ بهما لملابستهِ ما هو مفتقدهُ إلى ذلك أكثرَ من غيره".[٥]

وكذلك لأنَّ إمكانيةَ الكذبِ والغشِ والتعاملِ بالباطل والطرقِ غيرِ المشروعةِ ألا من اتصف بهاتين الصفتين على وجهِ الكثرةِ من الملازمة يدفعهُ إيمانهُ بربهِ وصدقهُ في دينهِ وخوفهِ على نفسهِ من الوقوع في الحرام، يقول الزهيلي: "إشارةً إلى أنَّ معظمَ

---

(١) الجامع : ٢٠٣ .
(٢) ينظر : فيض القدير : ٣/٧٢٤ .
(٣) ينظر الكتاب : ١/١٩٤ ، وشرح الشافية : ١/١٤٣ ، مغني اللبيب : ٢/٤٥٨ .
(٤) ينظر الكتاب : ١/١١٠ ، والتكملة : ٣٦٦ ، وشرح قطر الندى : ٢٧٤ .
(٥) التنوير : ٥/١١٣ ، وينظر حاشية السندي : ٢/٢ .

التجاراتِ مشتملةٌ على الأكلِ بالباطلِ للطمع في أخذِ الأرباحِ الفاحشةِ ولزخزفةِ البضاعةِ بمختلف الأساليبِ ولاقترانها بالأيمان غالباً، لذا فإنها تحتاج إلى الأمانةِ والصدق".[١]

أما صفةُ (المسلم) فلأنَّ المسلمَ الحق لا يخونُ ولا يكذبُ، ولأنّ الأمانةَ والصدقَ أكثرُ ما يمكن أنْ يلاحظَ بحق التاجرِ المسلمِ بحكم تعاملاتهِ الماليةِ مع الناس (لذلك أكّد النص الكريمُ على أهمية التزامهِ بها وعظيم الجزاء عليها)[٢]. فأفادَ النعتُ هنا المدحَ والبشرى بعظيم الجزاء.

٩- الحديث التاسع:

قالَ رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم): **((الخطُّ الحسنُ يزيدُ الحقَّ وضوحاً))**[٣].

موضع النعت:

الحسن: نعت لـ (الخط)[٤] .

دلالتهُ :

(حسن) صفة مشبهة باسم الفاعل تدلُّ على "ثبوت المعنى ودوامه"[٥] أي أنّها صفةٌ ملازمةٌ للخط ثابتةٌ فيهِ تتمثل بوضوحهِ وجلاء حروفهِ وكلماتهِ ونسقِها وانتظامها الذي يُبرز معناها ويجذبُ القارئَ إلى تأملهِ وتدبرهِ وتذوق معانيه، قال الصنعاني: "الحسن: هو الواضح الجلي الظاهرةُ حروفهُ المفصلةُ كلماتهُ، لأنهُ يبسطُ القارئ إلى تأملهِ وتجريد الهمة بالنظر فيهِ وتدبرهِ".[٦]

---

(١) التفسير المنير : ٣٦/٥ ، وينظر فقه التاجر المسلم : ٢٢٢/١ .

(٢) ينظر التنوير : ١١٣/٥ ، والتيسير : ٤٥٩/١ .

(٣) الجامع الصغير : ٢٥١ .

(٤) ينظر: التنوير: ٥١/٦.

(٥) ينظر الكتاب : ١٩٤/١ ، وشرح الشافية : ١٤٣/١ .

(٦) التنوير : ٥١/٦ ، ينظر قيض القدير :٦٧٣/٣ ، وحكمة الاشراق : ٣٤ .

Study summary

Praise be to Allah and prayers and peace be upon our master, our prophet Muhammad and his family and companions and those who followed him, and after.

The aim of this study is to show the impact of the minions in the Noble Prophet's Hadith, its meanings, and the nature of its employment in the text.

In the first chapter, I studied the (adjective) style in its two types (singular and plural) in two sections, and after research and analysis, I showed the most important connotations and meanings that I and this style have.

In the second chapter, I studied the method of (sympathy) in two chapters also (d, singular and plural), with an indication of the most important meanings that were completed by sympathy.

In the third chapter, I studied my style (allowance and emphasis) in two sections

Because it is the least used and employed appendages in the studied book, especially (emphasis, as I did not find only a few texts from it, with an explanation of the most important indications of these two methods

The study was concluded with the most important findings that have been reached.